«إننا نريد الانتظام ضد الحكومة الاشكنازية... سنكون الفهود السود في دولة اسرائيل»[٢٨] ـ هذا ما اعلنه الفهود السود في بداية نشاطهم، الذي تجسد باجراء حوالي عشرين مظاهرة وعملية احتجاج، بعضها دون تصاريح من الشرطة؛ وبخوض معركتين انتخابيتين: انتخابات الهستدروت في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٣، وانتخابات الكنيست في كانون الاول (ديسمبر) من السنة نفسها، حيث حققوا في الأولى نجاحاً معينا، مكنهم من الدخول الى مؤتمر الهستدروت، وفشلوا في الثانية. وقد رافقت نشاط الفهود السود، حملة اعلانية واسعة في الصحافة الاسرائيلية والاجنبية حول نضالهم من اجل تحسين اوضاع ابناء طائفتهم، الامر الذي اكسبهم شهرة كبيرة في بداية عهدهم، رغم التردد الاولي تجاههم بين الرأي العام الاسرائيلي، بسبب الاسم الذي اطلقوه على انفسهم. والسؤال المطروح: ما هي مباديء زعماء هذه الحركة، وما هي الوسائل التي ارتأوها مناسبة لتحقيقها. ولماذا فشلوا في نهاية الامر؟

«ان هدفنا احداث ثورة اجتماعية في البلد، وانشاء مجتمع جديد لا مثيل له حتى الان في اي مكان في العالم. مجتمع يساري، ولكن ليس كالاتحاد السوفييتي او الصين، وانما يشبه الكيبوتس قليلاً، وليس مثله تماماً. سنقيم مجتمع المساواة الكاملة»[٢٩] ـ هذا ما اعلنه الفهود السود في معرض شرحهم لآرائهم. وأضاف هؤلاء: «اننا ضد الاستيطان، الذي ينطوي على نهب السكان. لهذا، لا نفرق بين استيطان عسكري ومدني، كحزب مبام مثلاً. اننا نتطلع الى اقامة حزب اشتراكي كبير»[٣٠]. وحول المستقبل، تحدث احد زعمائهم كوخافي شيمش بقوله: «يسود بيننا رأيان: الاول، الاندماج في احد الاحزاب القائمة والسعي لاحداث تغيير منه، وهذا رأي الاكثرية ـ احداث ثورة اجتماعية وتحقيق المساواة... [لذلك] علينا ان نشحذ القوى من اجل الثورة». واضاف، انه اذا خير لمن يقترع في الانتخابات فسينتخب الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ راكح، «لا لانني اتماثل معه، بل لان التصويت له هو بمثابة التعبير عن الاحتجاج ضد النظام». وعارض سيمش الرأي السائد لدى الجمهور في اسرائيل، وهو ان الذين ينتمون في اصلهم الى البلاد الاسلامية يكرهون العرب، «فالنظام هو الذي نمى الكراهية بالوسائل التي انتهجت عندما كنا في العراق والمغرب. لقد عاش اليهود الى جانب العرب في العراق بسلام وطمأنينة، الى ان جاء مبعوثو الهجرة الصهيونيون والقوا المتفجرات على التجمعات اليهودية، للايقاع بيننا وبين العرب»[٣١]

كان اسلوب العنف، احد الاساليب الرئيسية التي تبناها الفهود السود لتحقيق اهدافهم. ويبدو انهم وصلوا الى مرحلة تبني العنف، بسبب خيبة املهم من المواقف التي انتهجتها السلطة ضد حركتهم ومبادئهم. ففي البداية، حاولوا اظهار اعتدالهم، وعدم الخروج عن المبادىء والقيم الشائعة بين الاسرائيليين، وذلك بهدف تحسين صورتهم لدى الرأي العام، ودفعه نحو تناسي ماضيهم الاجرامي. كذلك كانوا يعتقدون، انه بمجرد اثارة القضايا التي تشغلهم، فان الحكومة والاجهزة المعنية ستسارع الى احداث تغييرات في سياستها، في اتجاه توفير حلول مناسبة للمشاكل التي يعاني منها اليهود الشرقيون[٣٢]. ورغم لقاءاتهم مع الوزراء المعنيين واعضاء الكنيست من جميع الاحزاب، وحتى مع كبار ضباط الشرطة، ونشيطي الهستدروت والوكالة اليهودية، واخيراً مع رئيسة الحكومة غولده مائير في ذلك الحين، فان شيئاً لم يتحقق، سوى تلك اللجنة العامة الموسعة (لجنة كاتس التي سبق ذكرها) التي شكلتها مائير للبحث في «مشاكل الاولاد والاحداث الذين يعيشون في الضائقة». والجدير بالذكر ان هذه اللجنة كانت قد شكلت حتى قبل ظهور الفهود السود، الا ان الاهتمام العام بها وصيغة ابحاثها قد تأثرا بمدى واسع بالاجواء التي سادت بعد ظهورهم. ان اعلانات الفهود السود بانهم هم ايضاً يراعون متطلبات